

لبيك ... يا داعي الله

2016-05-23 زهراء حيدر

ليس من يكتب بالقلم كمن يخط دهايز الحب بدمع الانتظار، فالإنتظار الذي يخلقه اليأس ليس كالإنتظار الذي يولد من تلايب الصبر! شتان بين هذا وذاك.

بحروفي السماء أحاول رسم فضاءٍ في مجرة، اريد ان أتجاوز الطبيعة الكونية، أودّ لو اخترق الغلاف الأرضي، فالقوة الكامنة في ضمير الوجود تأبى ان تصمت! إذ أن الدقة الإلهية في تصوير خلق السموات والارض إعجاز رباني يقودنا إلى سؤال: (ما هو سبب خلق الانسان؟)، والجواب دونما تردد هو (ان المخلوق خلق من اجل عبادة الخالق). هذا السؤال يقودنا الى منعطفٍ سؤال آخر وهو: (كيف للبشرية ان تبقى دونما قائد او خليفة؟). إذ ان الله سبحانه وتعالى لم يترك الارض والإنسان دون إمامٍ او قائد فقد أنزل العديد من الرسل والأنبياء عددهم يقارب (١٢٤٠٠٠) والهدف من هذا الرقم الكبير هو إثبات بأن الله أجل وأعظم من أن يترك الارض بغير إمام، فالشيء المتفق عليه حاليا هو أن الارض لا يمكن أن تخلوا من حجة، إذا، من هو حجتنا في القرن الواحد والعشرين؟ وأين هو الآن؟!

بالرجوع الى العقائد والوصايا التي طرحها الرسول الأعظم وآل بيته الاطهار نجد فكرة إنتظار المهدي (وهو الامام الثاني عشر ابن الامام حسن العسكري من صلب ابي عبد الله الحسين شهيد كربلاء وحفيد الرسول الكريم) والذي يعتبر حجة الله في الارض وخليفته ومنقذ البشرية، الذي سيملاً الارض عدلا وقسطا بظهوره الطاهر...اذ ان ظهوره امر لابد من حدوثه مهما طالت فترة الغيبة، ففكرة إنتظار المهدي من أقوى العقائد التي أوصى الرسول بتعزيزها لدى الناس وأنها لا تزال صامدة رغم محاولات الطمس والتزييف والاستهانة والتسخيف التي مارستها ولاتزال تمارسها بعض التيارات السياسية والدينية، فهناك الكثير يحاولون إنكار وجود المهدي او ظهوره، او يتهم اصل الفكرة المهدوية بأنها لأناس مهووسين مرضى، كما حاول ابن خلدون ومحمد إقبال، إذ ان الكثير منهم حاول دفن هذه الفكرة العظيمة وإنكار هذه الحقيقة الإلهية، وقد وصل أعداد المنكرين إلى مئات الملايين، بل أكثر من ذلك، فلا داعي للإستغراب من هول الأعداد، فإن مقرهم جهنم وبئس المصير

ومسؤوليتنا في زمن الغيبة تتمثل بالإصلاح والانتظار النافع، بأن تطبق علينا الأسس الصحيحة للمذهب الشيعي الإثني عشري، اذ يقول الامام حسن العسكري (ع): (إن شيعتنا الذين يتبعوننا ويطيعون جميع اوامرنا ونواهيها، ومن خالفنا في الكثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا، إنما هم من موالينا ومحبينا).

فنرى أن الامام يقر قاعدة وفق العدل الالهي وهي أن الذين يطيعون الأئمة في تعاليمهم هم الشيعة وإلا فأنهم موالون دون الشيعة في الدرجة وهل تدري معنى هذا؟؟.

معناه عندما تكون موالي إنك غير مؤهل للخروج مع الأمام المهدي (عج) إذ لا يخرج معه إلا من محض الإيمان محضاً! فهل نحن حقاً شيعة.. وهل نحن مهيين للعمل في حكومة المهدي الجليلة؟؟.

سأترك جواب هذا السؤال يسرح بين خلجات أنفسنا، فكل ما أستطيع أن أبوح به الآن: هو أن الروح عطشى.. فقد غلبها صوم الحنين، وأشواقنا تصرخ، كغريق يلتمس رائحة يدٍ تمتد إليه من حافات الحياة، فمتى تهل علينا بظهورك المبجل من كعبة العشق يا مولاي وأنت ترتل آية (بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين)،

فبراكين الشوق لا تنطفئ إلا بأنهار اللقاء الكثرية....

فلبيك ... لبيك، يا داعي الله.